

عمرُ ابنتي خمسٌ وستون



صَبَا دُكِّ يَا قُدْسُ مَا عَادَ يُفَسِّسُ
وَمَا عَادَتْ تَشْرِقُ شَمْسُ الْفَجْرِ
وَالْأَقْصَى طُعِنَتْ بِرِالْخَنْجَرِ
وَالْقِيَامَةُ تَشْكُو أَلَمَ الْغَدْرِ يَا قُدْسُ جِئْتُكَ الْيَوْمَ لِأَعْتَذِرَ
جِئْتُ وَالْقَلَمُ مُنْكَسِرٌ
سَالَ مِنْهُ حَبِيرٌ أَحْمَرُ
وَكَأَنَّهُ يُهْدِدُ الْأَوْرَاقَ وَالْدَفْطَرَ امْرَأَةٌ أَنَا مِنَ الْيَاسْمِينِ
اسْمِي فِلَسْطِينِ
أَنْجَبْتُ فَتَاةً سَنَةً ثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ
أَسْمَيْتُهَا ثَوْرَةَ جَبَّارِينَ
لِي إِخْوَةٌ عَدَدُهُمْ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ
بِالْبُعْدِ مُغْتَرِبُونَ
لَا يَعْلَمُوا حَالِ اخْتِيهِمْ فِلَسْطِينِ
وَمِنْ زَوْجِ أُمِّهِمْ أَمْرِيكَ خَائِفِي
لَجْدِ هِمِّ إِسْرَائِيلِ مُطِيعِي

يَصْرُخُ قَلْبِي
وَتَبْكِي مُقْلَاتِي
حُزْنًا عَلَيْكِ يَا ابْنَتِي
وَذَجَلًا مِنْكِ احْمَر طَارْفِي

خَمْسَةٌ وَسِتُونَ عَامًا مَضَى مِنْ عَمْرُكَ
خَمْسَةٌ وَسِتُونَ عَامًا وَمَا زَالَ الْوَبَاءُ مُنْتَشِرًا بَيْنَكَ
خَمْسَةٌ وَسِتُونَ عَامًا وَمَا زَالَ الدَّمُّ الْأَحْمَرُ رَمَزَكَ
خَمْسَةٌ وَسِتُونَ عَامًا وَمَا زَالَ مَأْسُورًا أَقْصَى عِبَادَتُكَ

صَمْتُ قَدْ زَادَ وَالصَّمْتُ خِيَانَةٌ
صَمْتُ قَدْ طَالَ وَالصَّمْتُ عِبُودِيَّةٌ
أَلْإِسْرَائِيلَ نَصَمْتُ لِنَرْفَعِ الرَّايَةَ
فِي شُمُوعِ الْمَهْدِ وَطَلَّ الْحَرَمِ وَالْقِبَةِ

رُغْمًا عَنكُمْ سَنَعُودُ لِلْحُرِّيَّةِ
لَأَنَّ الْعُودَةَ مِفْتَاحُ بَابِهَا الْبِنْدَقِيَّةِ
وَنَحْنُ عَائِدُونَ رُغْمَ أَنْفِ الْخَوَنَةِ